مصر: ابقاء عقوبة الحبس للصحافيين في قضايا الطعن بالذمة المالية للمسؤولين

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قالت الحكومة المصرية انها أقرت امس تعديلات على قانون العقوبات تلغي عقوبة الحبس في قضايا النشر لكن نقابة الصحافيين قالت ان التعديلات أعادت العقوبة «من باب خلفي». ومصر من بين عدد قليل من الدول التي تعاقب بالحبس على مقالات الصحف اذا تضمنت سبا وقذفا. والحد الاقصى لعقوبة الحبس في قضايا النشر بطريق الصحف طبقا لقانون العقوبات أربع سنوات. وبامكان القاضي أن يحكم بغرامة حدها الادنى ألفان وخمسمائة جنيه (425 دولارا) وحدها الاقصى 20 ألف جنيه أو بالحبس والغرامة معا. وقالت الحكومة في بيان عقب اجتماع عقدته امس ان التعديلات تضمنت «الغاء عقوبة الحبس في العديد من الجرائم مع رفع الحدود الدنيا والقصوى للغرامة في هذه الجرائم الى مثليها».

وأضاف البيان أن الجرائم المعاقب عليها بتغليظ الغرامة هي «جريمة العيب باحدى وسائل العلانية في حق ممثل دولة أجنبية معتمد في مصر بسبب أمور تتعلق بأداء وظيفته... جريمة سب الموظف العام أو الشخص ذي الصفة النيابية العامة (عضوية المجالس المنتخبة) أو المكلف بخدمة عامة (مثل رئاسة الدور الصحافية) بسبب أداء الوظيفة أو النيابة أو الخدمة... جريمة القذف في حق الافراد... جريمة السب الذي لا يشتمل على اسناد واقعة معينة».

ويواجه الصحافي الذي يدان بارتكاب جريمة السب والقذف حسب التعديلات دفع غرامة حدها الادنى خمسة الاف جنيه وحدها الاقصى 40 ألف جنيه. وتضمنت التعديلات أن تكون الصحيفة متضامنة مع الصحافي في أداء الغرامة التي يحكم بها. لكن التعديلات تضمنت اضافة فقرة جديدة الى القانون تفضي الى حبس الصحافي لو طعن في الذمة المالية لمسؤول أو موظف. وقال البيان ان التعديلات تضمنت «اضافة الطعن في ذمة المجني عليه كظرف مشدد الى جرائم العيب أو الاهانة أو القذف أو السب ويكون حكم هذه الظروف المتمثلة في الطعن في ذمة المجني عليه كالطعن في عرض أو خدش سمعة عائلية».

وينص قانون العقوبات على أن عقوبة الطعن في عرض الافراد أو خدش سمعة العائلات هي الحبس والغرامة معا على ألا يقل الحبس عن ستة أشهر والغرامة عن عشرة الاف جنيه. وقالت نقابة الصحافيين في بيان ان التعديلات «استحدثت جريمة الطعن في ذمة الافراد التي لم تكن موجودة».

وأضافت أن مشروع التعديلات «يعيد عقوبة الحبس على جريمة القذف من باب خلفي».

وتبذل نقابة الصحافيين جهودها منذ سنوات لالغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر التي طبقت على عدد قليل من الصحافيين خلال السنوات العشر الماضية. ويعقد مجلس النقابة اجتماعا طارئا اليوم الخميس لاتخاذ موقف من التعديلات.

ولم يشر البيان الى مادة في قانون الصحافة تعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة في حالة التعرض للحياة الخاصة للمواطنين أو المسلك الخاص للموظف العام وذي الصفة النيابية العامة والمكلف بخدمة عامة. وقالت الحكومة انها أحالت التعديلات الى الرئيس حسني مبارك ليحيلها الى مجلسي الشعب والشورى (مجلسا البرلمان) لمناقشتها واقرارها. رويترز

متظاهرة مصرية تكتب شعار (يسقط مبارك) على كف زميلتها (رويترز)

معارضون مصريون مفرج عنهم يتظاهرون بملابس السجن

■ القاهرة ـ رويترز: نظم عشرات النشطاء المصريين المفرج عنهم مظاهرة ارتدوا فيها ملابس السجن في وسط القاهرة الثلاثاء. وينتمي النشطاء الى حركة «كفاية» وحزب الغد. وكانوا ضمن مئات المعارضين الذين احتجزتهم قوات الشرطة الشهر الماضي لاشتراكهم في مظاهرات مؤيدة لقاضيين بارزين حوكما تأديبيا بعد مطالبتهما باستقلال كامل للسلطة القضائية عن السلطة التنفيذية واشراف قضائي كامل على الانتخابات العامة ضمانا لنزاهتها.

ورفع المتظاهرون لافتات عليها شعارات «افرجوا عن المعتقلين» و«افرجوا عن مصر». وهتفوا بسقوط الرئيس حسني مبارك قائلين «ارحل» و«كفاية» و«حرام» و«السجون بتزيدنا صلابة». وتقول حركة «كفاية» التي تطالب بانهاء حكم مبارك الذي يرأس مصر منذ عام 1981 ان اثنين من نشطائها ما زالا في الحبس. وقال محام عن أحدهما ان موكله محمد الشرقاوي عذب وتعرض لاعتداء جنسي لدى اعتقاله. لكن وزارة الداخلية نفت ذلك. وردد المتظاهرون هتاف «الحرية لايمن نور».

ويقضي نور مؤسس وزعيم حزب الغد حكما بالسجن خمس سنوات لادانته بتزوير أوراق تأسيس الحزب. ويقول نور ان القضية لفقت لإبعاده عن الساحة السياسية لكن الحكومة تقول ان القضية جنائية.

وجاء نور تاليا لمبارك بفارق كبير في الاصوات في انتخابات الرئاسة التي أجريت في أيلول/ سبتمبر. ووجهت للنشطاء تهم من بينها اهانة مبارك. وردا على ذلك هتف المتظاهرون «موش عايزينه موش عايزينه.. مهما تقولوا برضه نهينه».

خلافات بين شريكي الحكم في الخرطوم حول القوات الدولية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

مر أكثر من عام على اتفاقية سلام جنوب السودان والذي بموجبه دخلت الحركة الشعبية شريكاً في الحكم الى جانب حزب المؤتمر الوطني والاحزاب الموالية له وكونوا ما يعرف بحكومة الوحدة الوطنية، وعلى الرغم من الوقت الطويل الذي امضته الحركة كشريك في الحكم الا ان مواقفها ظلت غير متناغمة مع الاتجاه العام للحكومة خصوصاً فيما يتعلق بأزمة دارفور التي بذلت الحكومة جهوداً مضنية لاحتوائها وقدمت تنازلات للحركات المسلحة بدارفور اثمرت توقيع اتفاق ابوجا الاخير. الا ان الحركة الشعبية ظلت غائبة عن ساحة ازمة دارفور عدا بعض المشاركات الرمزية في المفاوضات بالاضافة الى اللقاءات الاخيرة مع قادة الحركات المسلحة بدارفور والتي دعا لها الفريق سلفاكير ميارديت زعيم الحركة الشعبية لتغيير مواقف الحركات الرافضة لابوجا الا انها فشلت لغياب قادة الحركات وبعدها لم تحرك الحركة الشعبية ساكناً، ثم أتى موقف دينق الور القيادي البارز في الحركة ووزير مجلس الوزراء ليؤكد ان موقف الرئيس البشير الرافض لدخول القوات الدولية في دارفور لا يمثل حكومة الوحدة الوطنية واشار بصورة واضحة الى ان الحركة الشعبية لا ترفض القوات الدولية.

ويمضي الور الى القول بان ما اعلنه الرئيس البشير في هذا الصدد موقف يمثل حزب المؤتمر الوطني فقط ويضيف هذا الموقف لم يطرح في مجلس الوزراء ولم تجر مناقشته داخل الحكومة، وقال انه لم تجر اية مشاورات بين الاحزاب المكونة للحكومة بشأن الموقف من القوات الدولية. وأعلن الور انه اجاب الاسبوع الماضي على استفسارات وفد بعثة التقييم المشتركة من الاتحاد الافريقي والامم المتحدة حول تصريحات الرئيس قلت لهم ان الموقف الرافض للقوات الدولية يمثل المؤتمر الوطني وليس الحكومة ولا الحركة الشعبية»، وتابع «الحركة لا ترفض القوات الدولية من اجل مراقبة سلام دارفور». ومن جانبه رأى القيادي في المؤتمر الوطني الدرديري محمد احمد أن من حق الرئيس ان يعلن موقفه الذي يريده دون الرجوع للحكومة، واضاف هذا جائز ومن ثم يسعى بعد ذلك ليقود الحكومة في اتجاه تأييده.

وفي اتجاه يصب في مجرى الخلافات بين المؤتمر الوطني والحكومة اتهم قياديان بارزان في الحركة الحكومة بالتقصير تجاه النازحين واللاجئين حيث اعلن وزير الشؤون الانسانية كوستي مانيبى عن هجرة عكسية للنازحين الذين كانوا غادروا ولايات الشمال الى مناطقهم في الجنوب في وقت سابق، وشكا الى البرلمان من شح التمويل الذي قال انه يعيق عودة مائة وثمانين الف نازح والاف اللاجئين، في حين اعتبرت الحركة الشعبية ان هناك اهمالا حكوميا غير مقنع وغير مبرر لقضية النازحين واللاجئين، وطالبت بوضع خطة وطنية شاملة للحل.

ويمضي ياسر عرمان نائب الامين العام للحركة الشعبية ورئيس كتلتها النيابية في ذات الاتجاه وينتقد اداء حكومة الوحدة الوطنية تجاه قضايا اللاجئين والنازحين ويصفه بغاية في الضعف وعدم الاهتمام وقال نحن غير مقتنعين بالطريقة التي قامت بها حكومة الوحدة الوطنية تجاه هذا الامر، مشيرا الى ان اداء الحكومة التي اعقبت اتفاق اديس ابابا 1972 كان افضل من اداء حكومة الوحدة الوطنية في هذا الملف. وطالبها بوضع خطة وطنية شاملة وتنسيق بين الحكومة الاتحادية وحكومة الجنوب والولايات، كما طالب الحكومة بتحمل مسؤولياتها وفق ما جاء في الدستور واتفاقية السلام، وقال انه من غير المقبول والمبرر بعد مرور عام ونصف على اتفاق السلام ان تجد هذه القضية هذا الاهمال.

مواقف الحركة الشعبية اثار جدلاً كبيرا في الساحة السياسية الداخلية ويزيد صفحة جديدة في دفتر الخلافات بين شريكي الحكم التي تم طي بعض صفحاتها مثل عائدات النفط وحكومة العاصمة الا ان الكثير منها لا زال مفتوحاً وابرزها أزمة أبيي العالقة.

عنان يتعهد بالضغط على الأطراف لتوقيع وتنفيذ اتفاق ابوجا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

طالب الامين العام للامم المتحدة مجلس الامن الدولي بمواصلة الضغط علي الحكومة السودانية للتعاون من اجل نشر قوات من الامم المتحدة في اقليم دارفور. وقال عنان في مؤتمر صحافي في وقت متأخر من ليلة الثلاثاء عقب جلسة مغلقة للمجلس استمع خلالها لتقرير من وكيل الامين العام لعمليات حفظ السلام رئيس بعثة التقييم المشتركة حول نقل مهام قوات الاتحاد الإفريقي في دارفور إلى الأمم المتحدة جان ماري غنينوا طالب مجلس الأمن بالضغط ليس فقط على الحكومة السودانية للتعاون من أجل إحلال قوات من الأمم المتحدة محل القوات الأفريقية في دارفور وإنما أيضاً الضغط على المجموعات المتمردة للانضمام لاتفاق السلام والضغط على الطرفين من أجل تنفيذ الاتفاق بنية حسنة. وحول لقائه المرتقب في غامبيا مع الرئيس البشير الأسبوع المقبل قال عنان حصلت على موافقة بهذا اللقاء وسأحاول مع قادة أفارقة آخرين اقناعه بقبول نشر القوات الأممية في السودان.

ورداً على سؤال حول ما ستفعله الأمم المتحدة حالة إصرار الحكومة السودانية على رفض القوات الدولية قال عنان «لا نريد أن نستبق الأحداث لكننا الآن نواصل الضغط للسماح لنا بذلك والقيام بما نريد» وأضاف «يجب أن لا ننسى ان الاتحاد الأفريقي نفسه اتخذ قراراً بتسليم مهامه إلى الأمم المتحدة بحلول كانون الاول (ديسمبر) المقبل ولذلك فليستمر الاتحاد الأفريقي حتى ذلك الأجل الذي ضربه». وحول التفويض الذي سيمنح للقوات الدولية في دارفور قال عنان اعتقد اننا نحتاج لقوات تتميز بالقوة والقدرة، قوات متحركة ارضاً وجواً ولديها المقدرة على مجابهة الأزمات وأضاف ان جان ماري وسعيد جنبد اعطيا المسؤولين السودانيين فكرة عن مهام هذه القوات.

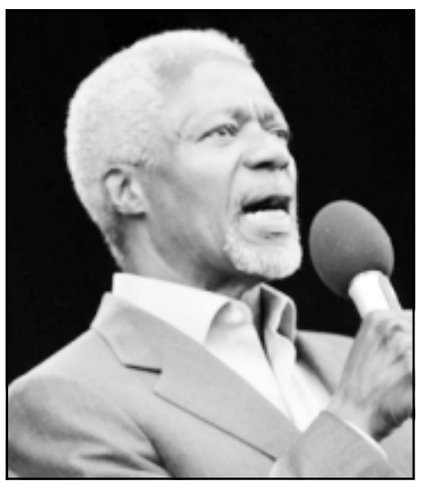
كوفي عنان

مصر: وزراء سابقون ورموز في الحزب الوطني يتبرأون من أزمة الطالبة آلاء ويطالبون بدعمها

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

لازالت أزمة الطالبة آلاء مجاهد الذي صدر قرار بفصلها لأنها انتقدت أمريكا في الاجابة على سؤال في اللغة العربية تتصاعد وقد نفي محمد كمال عضو الأمانة العامة للجنة السياسات أي دور للحزب الوطني أو لأي طرف فيه بأزمة الطالبة آلاء مجاهد والتي تدرس بمدرسة شربين الثانوية بنات بالفرقة الأولى.

قال كمال في تصريحات خاصة للقدس العربي "لا علاقة لنا من قريب أو بعيد بأزمة آلاء وقد شعرت بالأسى والضيق بسبب الأسلوب الذي تم معالجة الأزمة به كما أعتب على الموظف الذي قام بتصعيد المشكلة والتي كان يمكن تفادي وقوعها من الأساس.

اضاف بأن الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها أمر شائع ليس في أوساط الشارع أو بين رموز المعارضة ولكن ايضا الصحف الحكومية والعديد من مسئولي الحكومة يهاجمون الادارة الأمريكية وذلك يؤكد على أن الحزب الوطني لا دخل له من قريب أو بعيد بأزمة الطالبة بالفرقة الأولى بالصف الثانوي وأشار الي ضرورة حل المشكلة التي تسبب فيها موظف.

ووصف كمال آلاء بأنها نموذج للطالبة المجتهدة وأن الحزب الوطني عبر فكره الجديد يشجع هذا النوع من الشباب الذي يفكر ويعبر عن نفسه بدون خوف. وانتقد أحمد عز عضو الأمانة العامة للسياسات محاولة الوقيعة بين الحزب الوطني والمواطنين في خلال بعض الصحف المستقلة والمعارضة مؤكدا ان جميع القضايا التي يتم اتهام اعضاء أمانة السياسات بشأنها ملفقة كأن يوجه لأصحاب الفكر الجديد بأنهم يجهزون قوانين سيئة السمعة من أجل حبس الصحفيين وتكميم أفواههم أوضح أن الأيام الماضية كشفت عن تحيز الحزب الوطني الكامل للديمقراطية وذلك من خلال دعم مشروع السلطة القضائية الذي احتوى على العديد من النقاط الايجابية التي أشاد بها العديد من اعضاء نادي القضاة. وشدد عز على أن الفترة القادمة عكس ما يتوقع الكثيرون من المنتمين للمعارضة سوف تشهد المزيد من التقدم على مسارات الإصلاح والحرية التي نادى بها الرئيس مبارك أما علي الدين هلال وزير الشباب والرياضة السابق فأكد على ان الكثير مما يتم نشره في الصحف بشأن المخاوف من انحسار رياح الحرية له ما يبرره في صدر المعارضين.

غير ان هلال أكد في نفس الوقت على أن الرياح التي حملت بشارات الحرية لجورباتشوف معلقاً على خروج الشعب الروسي للشوارع غداة سقوط الحكم الشيوعي حينها قال: "معجون الأسنان إذا أخرجته من الأنبوب من الصعب أن تعيده لمكانه مرة أخرَ".

وطالب هلال بضرورة المضي قدما في الدفع بقطار الاصلاح نحو بلوغ أهدافه مؤكدا ان تغيير المادة 7 من الدستور وإن كان جاء معوجا فإنه ينبغي على جماعات المعارضة ألا تيأس أو تنشر اليأس في صفوف الناس.

وحول رأيه في مأساة الطفلة آلاء مجاهد التي تعرضت للفصل لأنها انتقدت موقف أمريكا قال هلال ان هذا الموقف يدعو للامتعاض وللشعور بالمرارة ونوه إلى ضرورة إجراء تحقيق دقيق في الواقعة مؤكدا على أن النظام به الكثير من العقلاء الذين لا يقبلون مثل تلك الخطوات التي تعد بمثابة الردة عن طريق الاصلاح والديمقراطية.

اضاف بأنه يقف في صف التلميذة التي تشعر بالاضطهاد ويدعمها معتبرا ما قامت به بأنه يكشف عن طالبة موهوبة ينبغي مساعدتها لا إغلاق الأبواب في وجهها.

وعلق حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم السابق على ما جرى في مدرسة شربين الثانوية بنات بأنه أمر لا يصدقه عقل ودعا إلى توخي الحقيقة كاملة مؤكدا على ضرورة أن تحصل التلميذة على حقها كاملا طالما أثبتت نتائج فحص أوراق الاجابة الخاصة بها أنها تستحق النجاح.

اضاف بهاء الدين في تصريحات خاصة للقدس العربي ان من حق الطالب أن يعبر عن وجهة نظره حينما يجيب عن سؤال الانشاء وذلك لأن هذا المجال مقصود منه الكشف عن مدى بلاغة الطالب وثقافته.

تقرير: أمريكا عالقة بين الأتراك وأكراد العراق

واشنطن ـ من لورين مكديرموت:

حذر تقرير صدر مؤخرا من أن العلاقات الأمريكية ـ التركية تعاني من شرخ، وما لم تبذل جهود حثيثة لتحسينها فقد تخسر واشنطن أحد أهم وأقرب حلفائها في الشرق الأوسط.

ولفت التقرير الصادر عن مجلس العلاقات الخارجية إلى العلاقة «الهشة» بين الولايات المتحدة وتركيا بسبب النزعة الانفصالية للأكراد الذين يعيشون في شمال العراق.

ويذكر التقرير أن أنقرة ما زالت قلقة لأن إدارة الرئيس جورج بوش استخفت بتخوفها من احتمال تقسيم العراق إلى ثلاث دول، مشيرا إلى أن واشنطن لم تفعل الكثير لتبديد مخاوف تركيا الأمنية، لا سيما من حزب العمال الكردستاني الذي شن حملة عنف ضدها. وقال ستيفن كوك، الزميل في المركز وأحد معدي التقرير، إن تركيا ترغب في قيام الولايات المتحدة بخطوات محددة تجاه الأكراد في شمال العراق، لكن واشنطن ليست في وضع يسمح لها بتنفيذ رغبات أنقرة.

ووفقا للتقرير، ترغب أنقرة في أن تضطلع الولايات المتحدة مباشرة في إنهاء حزب العمال الكردستاني، أو تفكيكه، أو أن تسمح للمؤسسة العسكرية التركية بالقيام بالمهمة بنفسها.

وكانت الولايات المتحدة صنفت حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية، وتحث الدول الأوروبية على اتخاذ قرار مماثل. لكن تركيا تريد عملا أمريكيا مباشرا ضد الحزب.

وقال كوك: «إن تركيا قلقة من العنف الذي يمارسه حزب العمال الكردستاني... وقالت لإدارة بوش: إما أنتم معنا أو ضدنا في مسألة الحزب».

وذكر التقرير أنه «من غير المرجح» أن تضطلع القوات الأمريكية المنتشرة في العراق «مباشرة» بملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني نظرا للاستقرار الذي ينعم به الإقليم الكردي في الشمال. ومع أن تركيا تدرك وضع الأمريكيين في المنطقة، إلا أنها تصر على ضلوع واشنطن في إزالة خطر حزب العمال الكردستاني في العراق كي تبقى أنقرة ملتزمة بفعالية في الحرب العالمية على الإرهاب.

ويقترح التقرير خطة من مسارين لإصلاح العلاقة المتأزمة بين واشنطن وأنقرة: على المدى القصير تدخل الولايات المتحدة في محادثات ثلاثية مع الأتراك وأكراد العراق للبحث في مستقبل العلاقات التركية–الكردية إذا تفتت العراق إلى ثلاث دول.

وتعتقد تركيا أن قيام دولة كردية في شمال العراق سيهدد استقرار مناطقها الجنوبية الشرقية التي تسكنها غالبية كردية.

ويقترح التقرير، على المدى الطويل، أن تشمل المحادثات مواقف جميع الأطرف من مستقبل شمال العراق، تحديد مجالات المصالح المشتركة، ومن ضمنها استثمار الأسواق التركية في شمال العراق والتجارة الحرة والسيطرة على الحدود، وأخيرا، بحث الوسائل الممكنة للتعامل مع حزب العمال الكردستاني في العراق. ويعتبر بولند علي رضا، مدير مشروع تركيا بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أن فكرة المحادثات الثلاثية هي «اقتراح واعد». لكنه يتخوف من احتمال عدم القدرة على تنفيذه. وقال علي رضا: «بصراحة، أعتقد أنه من غير الممكن ترتيب مثل هذا الاجتماع، أقله لأن أكراد العراق هم جزء من الحكومة العراقية الموحدة، ولا يمكن إخراجهم من هذه الصيغة. إنها فكرة جيدة، لكن تطبيقها صعب».

وأشار التقرير، الذي قدم إلى وزارة الخارجية الأمريكية، إلى أن أي محادثات يجب أن تتم بمشاركة ممثلين للحكومتين الأمريكية والكردية، لكنه يعترف بصعوبة تحديد من يمثل أكراد العراق. (يو بي آي)

اعتبر انها محاولة امريكية ايرانية للخروج من المأزق

حزب البعث: الدعوة للمصالحة اقرار رسمي وعملي بفشل مشروع الاحتلال وانتصار المقاومة العراقية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق بيانا تلقت «القدس العربي» نسخة منة استنكر فيه مبادرة المصالحة التي اطلقها نوري المالكي، وفيما يأتي نص البيان:

بالامس اعلن نوري المالكي رئيس حكومة العملاء مشروعا اطلق عليه اسم (المصالحة الوطنية) اثناء خطاب له فيما يسمى البرلمان الجديد، وسط اعداد مسبق اعلامياً وسياسياً كانت الادارة الامريكية هي المحرك الاساسي له، وفي اجواء تتسم بانهيار الخيارات التي اعتمد عليها الاحتلال للخروج من مأزقه المميت في العراق، والمتمثل في عجز قوات الاحتلال التام عن قهر ارادة الشعب العراقي، ممثلا بمقاومته الوطنية المسلحة الممثل الشرعي والوحيد له، ونجاح المقاومة في الانتشار افقيا وعموديا، رغم كل خطط التصعيد الطائفي التي نفذها الاحتلال واعوانه. كما ان انتصارات المقاومة وهزائم الاحتلال وسقوط الامل في الاعتماد على العملاء من خلال بناء جيش واجهزة امنية جديدة تتولى مهمة التصدي للمقاومة وتصبح درعا يحمي الاحتلال من ضربات الشعب العراقي قد عجلت بتبلور الشعور بالفشل التام. ان من بين اهم مظاهر هذا الفشل هو انتفاضة جنوب العراق ضد الغزو الايراني ومساواة ايران بالغزاة الامريكيين والبريطانيين ومهاجمة القنصليات الايرانية في الجنوب والمطالبة العلنية بخروج ايران من العراق وتركه لاهله. ان هذه التطورات البالغة الاهمية قد زادت من قوة حركة مناهضة الحرب في امريكا واوروبا وانتقلت الى الكونغرس الامريكي واخترقت الحزب الجمهوري الحاكم، مما جعل الادارة الامريكية تواجه اشد التحديات خطورة وفي مقدمتها اقتراب الانهيار الكامل والشامل والسريع في العراق وما يترتب على ذلك من اخفاق المشروع الامبراطوري الامريكي العالمي، فكان من الطبيعي ان تبحث امريكا عن مخارج من هذا المازق الخطير، فماذا فعلت؟

ايها المناضلون البعثيون

ان الاصوات التي ارتفعت مؤخرا تدعو للحوار مع البعث واشراكه في الحكم لوضع حد للمقاومة الوطنية المسلحة ليس سوى اقرار رسمي وعملي بفشل مشروع الاحتلال، فلولا صلابة البعث ودوره القتالي الاساسي في المقاومة الوطنية لما اضطر الاحتلال للدعوة الى ادماجه في العملية السياسية. ولولا الهزيمة شبه الكاملة للتنظيمات العميلة لايران والتي كان هدفها الاول والاخير هو التصفية الكاملة للبعث تنظيما وفكرا ومناضلين لما اضطر المالكي ومن لف لفه لقبول المصالحة، ولولا العمل العلني في الجنوب ضد ايران، والذي كان يعد مركز الارهاب والنفوذ الايراني، ومن اهم مظاهره المظاهرات العارمة ضد ايران، لما رأينا الحكيم وغيره من اعداء البعث يغيرون لهجتهم واولوياتهم مضطرين من هنا فان هذه الظاهرة تعبير عن الضعف والهزيمة للاحتلال وعملائه، مما يتطلب من حزبنا وكافة القوى الوطنية عدم السماح بمد حبل انقاذ للاحتلال والعملاء باسم المصالحة الوطنية، بحجة وضع حد لماساة العراق والعمل بكافة الطرق لاجهاض هذه المؤامرة الامريكية والايرانية.

يا ابناء شعبنا العراقي العظيم

بفضل نضالكم وتضحياتكم الغالية وصمودكم الاسطوري ورفضكم لاي مساومة على حرية واستقلال وسيادة العراق، والذي زاد من احترام البشرية كلها للعراق شعبا ومقاومة مسلحة، بفضل ذلك فقط اجبرتم امريكا، بكل ما تملك من قوى وقدرات، على تغيير مواقفها واللجوء الى الحيل الخبيثة للتغلب على مقاومتكم البطلة، ومنها حيلة المصالحة الوطنية، والتي تعني قبل كل شيء قبول الاحتلال والتعامل مع افرازاته ونتائجه. ان ما قالته الجهات الرسمية الامريكية، وبالاخص زلماي خليل زاد المهندس الفعلي لما يسمى المصالحة الوطنية، حول هذا الامر يكفي لتحديد الاهداف الحقيقية له. فالمطلوب امريكيا الآن هو التخلي عن مناهضة الاحتلال والتعاون معه للتخلص من الميليشيات واعمال القتل وغياب الامن والخدمات، واحلال ايران محل امريكا في الاستهداف القتالي للمقاومة المسلحة، مع ان العالم كله يعرف، وايران بالذات تعترف، بانه لولا امريكا لما دخلت ايران العراق مباشرة او بواسطة العملاء، ولولا ايران لما نجحت امريكا في غزو العراق.

وبهذا المعنى فان ايران شريك اساس في غزو وتدمير العراق، ومن الغباء القول باننا يجب اولا ان نتخلص من ايران ثم من الاحتلال ان هذا الموقف هو قلب للمعادلة الواقعية للصراع في العراق تحاول امريكا الاستعمارية عبره الخروج من مازقها القاتل، الذي وضعتها فيه المقاومة الباسلة. ان الاحداث والمعلومات والوثائق اثبتت ان العصابات التي تخصصت بالقتل وباساليب بشعة تابعة لامريكا وايران، وانها عملت بتوجيه من السفير الامريكي وايران، وكل من امريكا وايران لهما اهداف مشتركة واخرى مختلفة من وراء الاغتيالات، فامريكا ارادت ان توصل الوضع في العراق الى درجة من الخطورة الى حد اجبار العراقيين او بعضهم على طلب العون الامريكي للتخلص من العصابات، وايران ارادت التخلص من علماء ورجالات ومناضلي العراق وفرض ارادتها على العراق، وما يجمعهما هو تقسيم العراق والتخلص من دوره الاقليمي والقومي.

وفي ضوء هذه الحقيقة فان المصالحة ليست سوى محاولة امريكية ايرانية للخروج من المازق القاتل الذي وضعتهما المقاومة المسلحة فيه والتي تعززت انتصاراتها بتفجر انتفاضة الجنوب ضد ايران والاحتلال والتحرك الفعال لطرد الايرانيين منه.

ايها المثقفون الوطنيون

بالاضافة لما تقدم فان السؤال الاساسي هو التالي: ما هي مضامين وشروط المصالحة؟ ومع من المصالحة؟ تتمحور فكرة المصالحة حول التخلي عن (العنف) كما تطلق عليه ادارة الاحتلال، وقبول الانخراط في العملية السياسية، مع الاصرار الامريكي على رفض حتى وضع جدول زمني للانسحاب ويتحدث المسؤولون الامريكيون بدلا عنه عن البقاء لفترات طويلة وبناء قواعد ومطارات اذن فان المصالحة لا تعني الا نتيجة واحدة لا غير وهي قبول الاحتلال ونتائجه والتعامل مع افرازاته كلها، بما في ذلك التعاون مع العملاء والتماثل معهم في المواقف والسلوك ولكي تكتمل صورة عار دعوة المصالحة يجب التذكير بان الدعوة اليها تقترن بوصول الاحتلال الى حد الهزيمة والحاق الشلل شبه التام بالعملاء واقراره باستحالة الحاق الهزيمة بالمقاومة، ومقابل ذلك نجد ان نجاح المقاومة في التوسع الافقي والعمودي بما في ذلك في جنوب وشمال العراق قد جعلها سيدة الموقف ومفتاح تحولات العراق، مما يعني ان من يريد المصالحة يقبل بالتفريط بالفرصة التاريخية الوحيدة التي وفرتها تضحيات الشعب العراقي ومقاومته الباسلة وهي فرصة تحرير العراق من الاحتلال الامريكي والايراني سوية، عبر مواصلة المقاومة المسلحة حتى طرد الاحتلال او قبوله بشروط المقاومة للتفاوض.

ان التوقف الآن عن المقاومة المسلحة، مع انها على ابواب النصر الحاسم، هو خيانة عظمى للعراق وتراجع غير مشرف عن وعد تحريره، وتنازل غير مقبول عن المطالبة بحقوق العراق والعراقيين الذين قتلوا او اغتصبوا او سجنوا او عذبوا، او على الاقل ان دعاة المصالحة يريدون تقديم هدية ثمينة للاحتلال وايران وهي ارباك بعض العراقيين ومحاولة توريط بعض المقاومين في مساومات لن تنتهي الا باغتيال الثورة المسلحة ضد الاحتلال وفرض نظام استعماري امريكي على العراق قد يستمر عقودا من الزمن.

عاشت الثورة العراقية المسلحة بقيادة كافة الفصائل الجهادية.

لتسقط مناورات الاحتلال وفي مقدمتها خدعة المصالحة.

تحية للمقاومة الوطنية والاسلامية المجاهدة تحت راية البعث رمز نقاوة شعبنا واصراره على التحرير والاستقلال.

عاش الرفيق الامين العام لحزبنا القائد الاسير صدام حسين فك الله اسره وعاش الرفيق المجاهد امين سر قيادة قطر العراق وكالة.

عاشت الجبهة الوطنية العريضة ضمانة الانتصار وما بعد الانتصار.